موقف الدول الأوربية العظمى من مشروع مارشال

The position of the great European countries on the Marshall Plan

م. م حسين سعود عبد الله
المديرية العامة لتربية المثنى
hussainsaod1974@gmail.com

الملخص

مشروع مارشال هو المشروع الاقتصادي لإعادة تعمير أوروبا وبناء اقتصاده من جديد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، الذي وضعه الجنرال جورج مارشال رئيس هيأة أركان الجيش الأميركي أثناء الحرب العالمية الثانية ووزير الخارجية، وذلك عبر تقديم هبات عينية ونقدية فضلاً عن حزمة من القروض الطويلة الأمد، قبلت سبع عشرة دولة أوروبية الاستفادة من المشروع هي: بريطانيا، فرنسا، ألمانيا الغربية، بلجيكا، هولندا، إيطاليا، سويسرا، لوكسمبورغ، النمسا، الدانمارك، السويد، النرويج، إيرلندا، أيسلندا، البرتغال، اليونان، وتركيا. أما الاتحاد السوفياتي فقد رفض الانضمام إلى المشروع ومنع الدول الواقعة تحت تأثيره في أوروبا الشرقية مثل بولونيا وتشيكوسلوفاكيا من الانضمام إلى المشروع، مع أن الدعوة وجهت إليهم جميعا.

كلمات مفتاحية: اوربا، الحربين العالميتين، مارشال، ألمانيا

Abstract

The Marshall Plan is an economic project to rebuild Europe and rebuild its economy after the end of World War II, which was developed by General George Marshall, Chief of Staff of the US Army during World War II and Secretary of State, by providing in-kind and cash grants in addition to a package of long-term loans. Seventeen European countries accepted to benefit from the project: Britain, France, West Germany, Belgium, the Netherlands, Italy, Switzerland, Luxembourg, Austria, Denmark, Sweden, Norway, Ireland, Iceland, Portugal, Greece, and Turkey. As for the Soviet Union, it refused to join the project and prevented the countries under its influence in Eastern Europe, such as Poland and Czechoslovakia, from joining the project, although they were all invited.

المقدمة

كانت الحرب العالمية الأولى وما مثلته من تطورات على الساحة العالمية وتغير مصير عدة دول، مثار جدل الكثير من الكتاب في تحديد مسبباتها أو نتائجها وتأثيرها على دول العالم اجمع، وعدت ألمانيا السمة البارزة والمشتركة للحربين العالميتين، أما سبب اختيار موضوع الدراسة إذ مثلت ألمانيا نموذجا يتحذى به، وأهمية موضوع الدراسة كون مشروع مارشال، المشروع الاقتصادي لإعادة أعمار أوروبا وبناء اقتصادها من جديد، وذلك عبر تقديم هبات عينية ونقدية فضلاً عن حزمة من القروض الطويلة الأمد.

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، شمل التمهيد نهاية الحرب العالمية الثانية، وشمل المبحث الأول بداية مشروع مارشال، وتضمن المبحث الثاني موقف بعض الدول من المشروع، ومشاكل المشروع، والدول التي اشتركت فيه، واهم المصادر والمراجع التي استخدمت في هذا البحث، فالمبحث الأول استخدم فيه عدة مصادر ومراجع منها وثيقة قانون المساعدات الخارجية لعام 1948؛ وكتاب دائرة أبحاث الكونغرس؛ وكتاب وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب برامج الأعلام الخارجي، أحداث بارزة في العلاقات الخارجية الأمريكية 1900- 2001؛ فضلا عن بحث أمينة عمر، مشروع مارشال، الموسوعة السياسية.

أما المبحث الثاني فقد اعتمد على عدة مصادر ومراجع، منها أطروحة حسن عطية عبدالله، سياسة الولايات المتحدة تجاه ألمانيا الغربية 1953-1961؛ ورسالة عبد الرزاق حمزة عبد الله، خطة مارشال. دراسة تاريخية، والبحث الموسوم فرنسا والاستراتيجية الأمريكية في ألمانيا 1945- 1949، للباحثة زهراء رزاق حسين المنشور في مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، فضلاً عن الكتب الأجنبية وغيره.

ويعد المنهج الوصفي المتبع في هذه الدراسة لما قد تم دراسته في عدة مصادر ومراجع والتأكد من صحة وصف السياسة المتبعة من قبل الدول العظمى وما تمثله ألمانيا لهذه الدول.

لاشك إن كل دراسة تواجه عدة صعوبات ولكن مع دراسة مشروع مارشال والأثار الاقتصادية لا تجد تلك الصعوبات بل تجد المتعة والمعلومات القيمة التي تناولت الموضوع، وان كانت هناك صعوبة ضيق الوقت والفترة المخصصة لإنجاز البحث.

التمهيد: نهاية الحرب العالمية الثانية.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عمت الفوضى في أوربا، فسقط القتلى، وخربت المصانع، وانهارت البنى التحتية للبلدان، وسادت الأزمات الاقتصادية التي رافقت الأزمات السياسة في اوربا، إذ اصبح الملايين من الأوربيين بدون مأوى، يهيمون في ميادين المعارك وسط الدمار الذي خلفته الحرب، فتفشت الأمراض وظهرت المجاعات التي انتشرت بسرعة مذهلة في جميع أنحاء القارة الأوربية، مع كل هذا كان هناك تنافس شرس على السيادة والسطوة قائم بين الاتحاد السوفيتي ممثلا للجانب الشرقي، والولايات المتحدة الأمريكية متزعمة الجانب الغربي، وما أهلتها لتلك الزعامة هي الاستفادة الكبرى التي حققتها في الحرب العالمية الثانية، التي أنعشتها اقتصاديا، وزادت من ثقلها دوليا وحتمت عليها النهوض بالمشروع المعادِ للجموح السوفيتي ورغبته في التهام الجانب الغربي من القارة، وهذه الظروف الصعبة واستمرار الأوضاع الاقتصادية المنهارة لأوربا هو بمثابة تدعيم للحركات الشيوعية التي وجدت في تلك الظروف المناخ الملائم لدعوتها، مع ضعف بائن للدول الأوربية، وتراجع مخيف لزعيمة العالم منذ قرون الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس بريطانيا، حيث كان لابد ان تتصدى الولايات المتحدة الأمريكية بكافة الوسائل لحسر الاندفاع السوفيتي، فضلاً عن المساهمة في عودة اقتصاديات البلدان الأوربية إلى سابق عهدها وبذلك سوف تكون الفائدة متبادلة، لذا كانت ولادة مشروع مارشال هو الحل للمشكلات الاقتصادية الأوربية التي بدورها تزعزع الاستقرار السياسي لأوربا. ومن هنا أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية البرنامج الأوربي الإسعافي الذي عرف بمشروع مارشال لمساعدة أوربا الغربية على إعادة اقتصادها[1].

المبحث الأول: بداية مشروع مارشال.

تم اختيار جورج كاتليت مارشال (George Catlett Marshall, Jr) (1880 – 1959): مدير هيأة العمليات العسكرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، الذي كان يمتلك شخصية تخطيطية فذة في عصره، تم اختياره من قبل الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (F.Roosevelt)[2] ليصبح رئيس أركان الجيش الأمريكي

الخامس عشر بتاريخ أمريكيا للمدة من (1939 – 1945) وهي السنة التي توفى فيها الرئيس الأمريكي وجاء من بعده الرئيس هاري ترومان (Harry S. Truman)[3]، الذي اختلف معه بخصوص أنشاء الدولة الصهيونية، وعمل مارشال وزيرا للخارجية للمدة (1947 – 1949) ووزيرا للدفاع للمدة (1950 -1951) وحصل على جائزة نوبل للسلام عام 1953 تقديراً لمشروعه(4).

توصلت معظم الدراسات التي تعني بدراسة الأسواق التجارية إلى نتيجة إن إعادة أعمار بناء نظام التجارة العالمي لا يكون إلا بتنشيط الاقتصاد الألماني ومن ثم دمجه في الاقتصاد العالمي، فضلاً عن ان تكون تلك المساعدات عملا مشتركا وجهدا تعاونيا، تتوافق عليه الدول الأوربية، فكانت أولى الخطوات التي تواجه إدارة ترومان و مارشال هي مواجهة الكونغرس وكيفية إقناعه بإقرار المشروع [5].

كان اقتراح وزير الخزانة الأمريكي هنري مورجنثاو(Henry Morgenthau, Jr)[6] الذي قدم بأسم (خطة مورجنثاو)، التي دعا فيها للقضاء على الصناعات الألمانية من خلال القضاء على مصانع الأسلحة وإزالة الصناعات الرئيسية الأساسية للقوة العسكرية وتدمير المنشآت الصناعية والمعدات في منطقة الرور في ألمانيا المحتلة، لكن اختلاف الحلفاء ساعد على أبدال الخطة وتبني قرار لمجلس الأمن القومي رقم 1779، الذي كان هدفه بقاء ألمانيا مستقرة ومنتجة وهو ما تبعته خطة مارشال[7].

مارس لوسيوس كلاي(Lucius D. Clay)[8] دوراً كبيراً بأقناع الرئيس ترومان بضرورة تزويد برلين بالمساعدات وأفشال مخططات السوفييت، وقد خلد أهل برلين هذه الجهود بتسمية احد شوارعها باسمه ونصب تمثال له، لقد بدأ كلاي بانتهاج سياسة واقعية من أجل تحقيق الاستقرار في ألمانيا، وكان دوره الرئيسي هو حث المسؤولين في واشنطن على دعم الاقتصاد الألماني ، ولتحقيق ذلك استغل مخاوف الساسة الأمريكان من انتشار الخطر الشيوعي كوسيلة مؤثرة[9].

وبعد اختلاف الحلفاء على تفسير مقررات مؤتمر بوتسدام[10]، التي تمخض عنها انعقاد سلسلة من مؤتمرات وزراء خارجية الدول التي انتصرت على ألمانيا النازية وحلفائها، ازدادت حدة الخلافات في نهاية هذه المؤتمرات فأدى ذلك إلى زيادة التوتر بين الشرق والغرب، وظهرت بوادر الحرب الباردة[11]، وأدى ذلك إلى تأييد عدد من السياسيين في واشنطن لمقترحات كلاي، فأيدت الإدارة الأمريكية سياسة كلاي الواقعية لفرض الاستقرار السياسي في ألمانيا الغربية، من خلال إعلان مبدأ ترومان، إذ أعلنت الولايات المتحدة نهاية مؤتمر بوتسدام، هذا المؤتمر التي عملت جاهدة لإنجاحه، وذهبت فيه بعيداً مع السوفييت لكن كانت مساعيها بلا جدوى، فجاء مبدأ ترومان ليعلن عن ولادة استراتيجية جديدة للولايات المتحدة، إذ صرح الرئيس ترومان في الكونجرس الأمريكي في آذار عام 1947عن نية إدارته البدء بسياسة الدعم إلى اليونان وتركيا في إعلان تحدٍ واضح للسوفييت، ولم تتحسن الأوضاع الاقتصادية للدول الأوروبية منذ نهاية الحرب، فالمواد الغذائية وكميات الفحم والمعونة المقدمة من الأميركيين والبريطانيين، التي قدمت من خلال برامج الإغاثة في الأمم المتحدة، والمنح قصيرة الأجل لم تولد الانتعاش والاكتفاء الذاتي في اقتصاديات هذه الدول مما ولد الاعتقاد لدى وزير الخارجية الأمريكي بأن الوقت قد حان لاستخدام ألمانيا كمحرك فعال لإنعاش الاقتصاد الأوربي، إذ القى مارشال خطاب إذاعي للشعب الأميركي في 28 نيسان عام 1947 لدى عودته من اجتماع في موسكو، و حاول حشد التأييد الشعبي لخطته تمهيداً لعرضها على الكونغرس الأمريكي، وخاطب الأمريكيين مرة أخرى ولكن هذه المرة قصد جامعة هارفارد في 5 حزيران عام1947 فألقى كلمة موجزة، حاول فيها التركيز على إيجاد حل متكامل للمشاكل الاقتصادية في أوروبا، على الرغم من تجنبه الخوض في المسألة الألمانية[12].

ان لم يتخذ مارشال تلك المبادرة، فقد كان لابد لأشخاص أخرين إعلان مثل تلك المبادرة، إذ ان المشروع يغني عن تورط الولايات المتحدة في الحروب الأوربية في المستقبل، لما لحق من الدمار واليأس الذي أصاب اوربا وهي إشارة واضحة للمساعدات الأمريكية التي لن تكون مشروطة بمواقف أيديولوجية[13].

كان من الواضح أن السوفييت سيعترضون على هذا المشروع، لأنهم سبق وأن رفضوا المقترحات الأميركية لإجراء معالجة للنشاط الصناعي الألماني المتصاعد، وإنشاء المؤسسات السياسية المركزية الألمانية، واعتقد مارشال بأن السوفييت اعتبروه إهانة لهم وخروجاً على مقررات الدول الأربع في ألمانيا التي سبق أن اتفقت عليها، ويبدو أن خطاب مارشال في جامعة هارفارد لم يترك مجالاً للشك في أن ألمانيا الغربية، أصبحت الموضوع الأهم في سياسة الاحتواء التي تبنتها الولايات المتحدة بوسائل اقتصادية، لاشك في أن تطور الأحداث وتسارعها بدأ يأخذ منحى أخر لدى القادة الأمريكان واستراتيجية معينة، إذ بدأت حكومة واشنطن تنتهج هذه السياسة لحماية مصالحها أولاً، ثم الوقوف أمام المد الشيوعي في أوروبا الغربية عامة، ولاسيما ألمانيا الغربية، وبعد مرور عام، في آب 1948اصدرت وزارة الخارجيةِ الأمريكية بيان بخصوص ألمانيا، وضح الترابط الوثيق، بين بناء الاقتصاد الألماني وبرامج إنعاش الاقتصاديات الأوربية[14].

استغرقت مناقشة هذه المواضيع التي تخص المشروع طوال المدة من تموز 1947 إلى نيسان 1948، ففي مؤتمر باريس[15] الذي كان قد عقد على عجل في أواخر تموز عام 1948، واشترك فيه وزراء خارجية دول التحالف الرئيسة بريطانيا و فرنسا والاتحاد السوفيتي[16] لمناقشة الرد الأوروبي على خطاب مارشال، كانت بريطانيا وفرنسا متلهفتين للمشروع على الرغم من التحفظات التي أشارتا أليها بشأن مسألة التكامل الاقتصادي، ولكن روسيا عارضت ذلك نهائيا[17].

وعادت التجارة الخارجية للدول الأعضاء إلى مستويات ما قبل الحرب، وازدادت التجارة بسرعة ضمن اوربا الغربية، إذ أظهرت التجربة ذلك التحول الهيكلي طويل الأمد في اقتصاد القارة الأوربية، مما ولد الحافز خلال السنوات القليلة للمطالب السياسية للاندماج الأوربي[18].

ومن منطلق الفرضية التي يقوم عليها التكامل الاقتصادي، والهدف المشترك، ورفض الشفافية في تعاملاته مع الدول الرأسمالية، وخلال عدة أيام من المحاولات المضنية من أجل تقييم الوفاق الفرنسي البريطاني بشأن المشروع، أدرك وزير الخارجية السوفيتي أن السوفييت يواجهون جبهة مشتركة من الأوروبيين تريد مساعدة الولايات المتحدة، وكانوا على استعداد للسماح لواشنطن لأن تقودهم، كان خطأ الوزير السوفيتي ومستشاريه خطأ استراتيجياً عندما انسحب من اجتماعات باريس، وأعلن أن الاتحاد السوفيتي لن يشارك في خطة مارشال، فقد فتح الطريق أمام الحليفين الغربيين بريطانيا وفرنسا لترتيب اجتماع لستة عشر من الدول الأوروبية التي ترغب في المشاركة في الخطة الأمريكية لانعاش اقتصاد أوروبا، وإن الخطاب القصير في جامعة هارفارد في حزيران 1947، الذي دعي إلى وضع خطة للانتعاش الاقتصادي في أوروبا، ظهر بحلول نيسان 1948 منطلقاً لمهمة كبيرة، وبدأت الولايات المتحدة بإعادة تنظيم واسع لنظم الدول الأوروبية في إطار أكثر قدرة على البقاء من أجل السيطرة على الألمان، واحتواء التهديد السوفيتي، ووضع بلدان القارة الأوروبية على طريق الانتعاش الاقتصادي وتحقيق القضاء التدريجي على الحواجز التجارية، إذ يظهر من ذلك أن الولايات المتحدة حاولت ربط ألمانيا إلى أقصى حد ممكن بأوروبا بغية تحقيق أكبر الفوائد من برنامج الإنعاش الأوروبي، وذلك من خلال تبنيها البرنامج الواسع النطاق لإعادة الإعمار السياسي والاقتصادي لألمانيا الغربية[19].

ان رفض الاتحاد السوفيتي للشروط الأمريكية كي يصبح مؤهلا لتسلم مساعدات خطة مارشال أثار الدهشة، ولكن مهما يكن فأن المسؤولين الأمريكيين اعتبروا خطة مارشال وسيلة لكسر النفوذ السوفيتي في اوربا الشرقية، إذ ان الأمريكيين يعتمدون على المعارضة السوفيتية لتغليف الدعم الذي سيحصلون عليه للخطة داخل الكونغرس الأمريكي[20].

على الرغم من أن خطة مارشال لم تكن الخطوة الأولى في سياسة إعادة الإعمار الأميركي في ألمانيا الغربية، إلا أن الأثار الاقتصادية أو السياسية كانت ذات أهمية كبرى على ألمانيا الغربية، فكانت مصدراً مهماً للإمدادات الفورية من النقد الأجنبي لاستيراد المنتجات الرئيسة وتشغيل البرامج الاستثمارية بعيدة المدى، فضلا عن أنها كانت أداة لتسريع إعادة إدماج ألمانيا الغربية في الاقتصاد العالمي، وخطوة أولى نحو تأسيس جمهورية ألمانيا الغربية، الذي بدوره يعد شرطاً مسبقاً لإدماجها سريعاً في أوروبا الغربية، وإظهار سياسة ألمانية غربية خارجية نشطة، وأداة للتأثير على النظام الاجتماعي والاقتصادي في ألمانيا الغربية[21].

المبحث الثاني: موقف بعض الدول من المشروع، ومشاكل المشروع، والدول التي اشتركت في مشروع مارشال

تأثير مشروع مارشال على اوربا وبشكل خاص ألمانيا:

لدراسة تأثير مشروع مارشال على الدول الأوربية لابد من الانطلاق من مقولة جورج مارشال في 5حزيران 1947 إذ قال **"ان من المنطقي ان تفعل الولايات المتحدة الأمريكية ما تستطيع فعله لعودة الاقتصاد في العالم إلى سابق عهدها، والذي بدونه لا استقرار سياسي ولإسلام مضمون، وان سياستنا ليست موجهة ضد شخص أو بلد أو مذهب ولكنها موجهة ضد الجوع وإلياس والفوضى"**[22].

موقف فرنسا من المشروع

يبدو ان توجهات مشروع مارشال كان بمثابة هجوم على السياسة الفرنسية المتعلقة بالمسألة الألمانية والتي كان الفرنسيين يحملون القضية اكثر مما تستحق، لان الانشغال الألماني كان غير واقعي في نظر مارشال، وكان لقاء كافيري(Jefferson Caffery)[23] برئيس الوزراء الفرنسي روبير شومان (Robert Schuman) [24] في شباط 1948، هو ان ألمانيا لا تشكل تهديد في هذه المرحلة، ولكن الاتحاد السوفيتي يفعل ذلك، وكانت السياسة الغربية في جوهرها توافقية، ولم تكن فرنسا مضطرة إلى حد ما للوقوف بوجه السياسة الأمريكية التي رفضتها بشدة، والواقع ان الفرنسيين قاموا أحيانا بدور نشط في تطوير السياسة كلما سنحت لهم فرصة، ففي بداية عام 1949 أخذت فرنسا زمام المبادرة في الضغط من اجل تحرير كبير لنظام الاحتلال الغربي في ألمانيا[25].

موقف بريطانيا

اصطدم مشروع مارشال مع أهداف بريطانيا ومخططاتها حليفة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ان فوز حزب العمال البريطاني[26] في انتخابات عام 1945، الذي حاول تحقيق أهدافه التي وعد بها ناخبيه من خلال بعض برامجه التي نادى بها خلال حملاته الانتخابية ضد حزب المحافظين، هذا الأمر بالتحديد عملت الحكومة البريطانية على تطبيقه ليس في بريطانيا فحسب إنما سعت إلى شمول منطقة احتلالها في ألمانيا، الأمر الذي رفضته الولايات المتحدة منذ بدايته، وعلى الرغم من قبول الولايات المتحدة لسياسة تأميم الصناعات، بعد عرضها من قبل حزب العمال البريطاني التي دخلت حيز التطبيق في بريطانيا، لكن قبول الولايات المتحدة لسياسة التأميم في بريطانيا لموقفها تجاه أوربا الغربية، بما في ذلك ألمانيا الغربية، وأن العديد من الأعضاء في إدارة ترومان انتقدوا سياسة حزب العمال الداخلية في بريطانيا، إلا أن معظم المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية رأوا أن من الحكمة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبريطانيا، ولم يتردد أعضاء إدارة ترومان في التعبير عن وجهات نظرهم بشأن مختلف الجوانب المتعلقة بسياسة حزب العمال الداخلية في تأميم الصناعات البريطانية، في محادثات خاصة مع نظرائهم في بريطانيا[27].

نجح الجناح المحافظ في الكونغرس الأمريكي، الذي تمثل بأغلب الجمهوريين في جعل تخصيصات خطة مارشال على أساس سنوي، إذ ان الكلمة النهائية للكونغرس الأمريكي في تمديد التمويل أو تقليص المبالغ

المطلوبة أو إلغائها بعد ان يقوم بمراجعة ما تم تحقيقه في السنة السابقة وفقا لما يتوافق مع رؤيتهم للمصالح الأمريكية في اوربا[28].

ان الاستراتيجية التي تبنتها إدارة الرئيس الأمريكي ترومان لمواجهة النفوذ الشيوعي في أوروبا الغربية، ولاسيما إن تجنب واشنطن الضغط المباشر على الحكومة البريطانية في مسألة التأميم ، ينبغي أن يأخذ بالحسبان انه لن يخدم الأهداف الكبرى للسياسة الأمريكية، لهذا تبنى السياسيون الأمريكيون استراتيجية جديدة لتحقيق الأهداف الأمريكية من خلال دعم التكتلات اليسارية غير الشيوعية، إذ تبنى هذه الفلسفة السياسية العديدون من أعضاء إدارة شؤون الدولة، لكنهم كانوا يخشون من أن الضغط الأمريكي المباشر لمنع مسألة التأميم في بريطانيا التي قد تضعف المملكة المتحدة كحصن ضد النفوذ الشيوعي في أوروبا الغربية، وبعد الحرب مباشرة لم يبق شيء من شأنه أن يجعل من الرهان على بقاء النظام الرأسمالي في ألمانيا أمراً مربحا، فجميع القوى السياسية الرئيسة كانت تكافح لإيجاد أسس نظام اجتماعي- اقتصادي يختلف عن الرأسمالية، واصبح السوفييت القوى المضادة لحركة الرأسمالية في ألمانيا، فمجتمع الأعمال كان قد فقد مصداقيته بعد ارتباطه مع الاشتراكية القومية (الحزب النازي)، أما الأحزاب التي لم ترتبط مع الاشتراكية القومية فقد كانت قليلة، إذ إن رد الفعل الأمريكي يعطي انطباع قوي لتضارب المصالح الأنجلو- أمريكية في ألمانيا، وكان الجنرال كلاي قد حذر من البرنامج البريطاني[29].

كان التوجه الأمريكي نحو جعل اوربا موحدة وقوية وذاتية للاعتماد على نفسها امرأ ضروريا لمستقبل الغرب، لذلك فأن الدعم الأمريكي للوحدة الأوربية هو تعبير عن المصلحة الذاتية للولايات المتحدة الأمريكية، إذ لم تكن إنجازات خطة مارشال في مجال الوحدة الاقتصادية الأوربية كبيرة خلال مدة تنفيذها، لكن يجب ان يعطى كل الفضل لها لأنها أدت لاحقا إلى قيام السوق الأوربية المشتركة[30].

مشاكل المشروع

أثيرت مشكلتان على مشروع مارشال على درجة كبيرة من الأهمية، حسب اعتقاد الكثيرين، بشأن جيش الاحتلال في ألمانيا: الأولى لها علاقة بمنع المجاعة، والثانية تتعلق بالبرنامج البريطاني في تأميم مناجم الفحم في إقليم الروهر[31]، وتم الطلب من الحكومة الأمريكية لغرض التوجيه والمساعدة في تفادي الكارثة، في إشارة إلى الخطط البريطانية للاضطلاع ببرامج تأميم المؤسسات الصناعية الألمانية، وقد مارس الوفد الأمريكي ضغطاً كبيراً على الوفد البريطاني من أجل التخلي عن خططهم في تأميم الصناعات الألمانية في مؤتمر واشنطن الذي عقد للمدة من 12 آب إلى 10 أيلول، ونجح الأمريكيون في استغلال حاجة البريطانيين للأموال الأمريكية وأجبروهم على التخلي عن المشروع برمته، على الرغم من أن الأميركيين لم يطلبوا من البريطانيين التخلي عن خططهم بل مجرد تجميدها، وصدر بيان مشترك بهذا الشأن، وواصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي[32] حملته من أجل تحقيق نوع من التأميم في منطقة روهر الصناعية على الرغم من المعارضة الأمريكية، ففي 6 آب 1948 تبنى الحزب الديمقراطي الاشتراكي مشروع قانون يتعلق بالتأميم، معتمداً الأراضي الواقعة شمال الراين- وستفاليا، لكن الحزب الديمقراطي الألماني الحر[33] صوّت ضد المشروع، فأجهض القانون بأغلبية 104 صوت بالإجماع، فيما امتنع معظم الديمقراطيين المسيحيين عن التصويت، وشدد السياسيون الألمان مراراً وتكراراً على الآثار السياسية المترتبة على المعاهدات التجارية التي سيجري التفاوض بشأنها، و كان على ألمانيا استخدام قدرتها على استيعاب المنتجات الأجنبية كأداة سياسية، لاسيما مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، كذلك كان على ألمانيا إقناع الولايات المتحدة أن التعاون مع ألمانيا الغربية جدير بالاهتمام وأنه يمكن لها إيجاد حليف أيديولوجي في ألمانيا الغربية في مجال الشؤون الدولية.

أن قدرة ألمانيا على النهوض والعودة كقـــوة عظمـى بعد الحرب العالمية الأولى يعود في المقـام الأول إلى السيادة الاقتصـادية، وإن استعادة المساواة في المجال الدولي بعد الحرب العالمية الثانية يثير بالضـرورة مسألة الاسـتمرارية والانقطاع في السـياسـة الخارجية الألمانية بعد الحربين العالميتين، ولقد اتفقت مصـالح الطرفين الأمريكان والألمان الغربيين على المضـي بعيداً في تطبيق خطة مارشـال نظراً لما يحققه هذا المشـروع من مكاسب استراتيجية كبرى للولايات المتحدة، وبناء دولة ألمانية جديدة على أنقاض دولة الرايخ الثالث التي دمرها الحلفاء عام 1945، إذ أن خروج ألمانيا من محنتها كان يشـكل خطراً يهدد بعض دول الحلفاء، ولاسـيما فرنسـا وذلك لتجربتها التاريخية القاسية مع ألمانيا، فقد كانت قلقة من أي تحرك أمريكي لتسـريع الانتعاش الاقتصـادي في ألمانيا الغربية، لكن على الرغم من هذه التصـريحات، إلا ان الانتعاش الاقتصـادي في ألمانيا الغربية أمرا مهما للولايات المتحدة في إطار سـياسـة إعادة الأعمار في أوروبا، ولم يعبأ الدبلوماسـيون الأمريكيون بمسـألة الهواجس الأمنية الفرنسية[34].

اسـهم حصـار برلين برا بأقناع فرنسـا ان يصـبح موقفها اكثر لين تجاه إعادة بناء الاقتصـاد الألماني العدو التقليدي لألمانيا، وان يكون هناك توافق بين وجهات النظر الأمريكية والبريطانية بضـرورة إعادة بنائه ليكون المحرك الأساسي لأوربا الموحدة[35].

ومما تجدر اليه الإشارة ان الحكومة الأمريكية واجهت مراراً وتكراراً هذه المهمة الصعبة، المتمثلة في التوفيق بين سـياسـتها تجاه ألمانيا والمطالب الفرنسـية في الأمن، في تناقض ملحوظ مع سـياسـتها نحو أوروبا ما بين الحربين العالميتين، عندما كانت واشـنطن قد منعت أي تعاون اقتصـادي وثيق بين الدول الأوروبية، وعدت حكومة الولايات المتحدة التكامل الاقتصـادي عاملاً أسـاسـاً للتوفيق بين المصـالح المتعارضـة للدول الأوروبية، وكذلك بين الأهداف المتضاربة للدبلوماسية الأميركية، لكن خطة مارشال كانت عنصراً هاماً لتحقيق ذلك الهدف، على الرغم من أنه في نهاية عام 1948 لم تضـع إدارة الرئيس ترومان حتى ذلك الحين عرضـاً مفصـلاً لمسـألة التكامل الأوروبي، وإن فكرة التكامل الأوروبي تتطابق مع استراتيجية ادیناور(Konrad Hermann)[36]، لأن التكامل الاقتصادي سيعطي ألمانيا الغربية فرصة للحد من سيطرة الحلفاء على الاقتصاد الألماني، ولا يمكن عد التكامل الاقتصادي الأوروبي الهدف النهائي للسياسة الألمانية الغربية، الأمر الذي يضع ألمانيا الغربية في وضع يمكنها من استخدام قوتها الاقتصـادية في ميدان الشؤون الخارجية، لاسيما بين الليبراليين هناك دعاة لتأييد خطة مارشـال وإدماج ألمانيا الغربية في الاقتصـادات الأوروبية الغربية، إذ يمثل نقطة انطلاق لاستعادة الوصـول إلى الأسـواق الخارجية، والسـماح بإعادة إدماج ألمانيا الغربية في الاقتصـاد العالمي، إذ كانت لهذه التطورات أهمية سياسية بعيدة المدى، لأنها مهدت الطريق لانضمام ألمانيا الغربية إلى ديمقراطيات أوربا الغربية[37].

وفرت خطة مارشـال الفرصـة للاقتصـاد الألماني كي يتعافى ويصـبح ورشـة العمل البديلة لإعادة بناء اوربا الغربية، ومن ثم تقليل المسـاعدة الأمريكية المسـتقبلية التي سـتؤدي إلى تقليص العبء على دافع الضـرائب الأمريكي وتحقيق مكاسـب سياسـية لإدارة ترومان، وبالتالي سـتكون ألمانيا حليف استراتيجي وشـريك تجاري وسياسي وعسكري قوي للولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة خصمها اللدود الاتحاد السوفيتي[38].

ان وجود مشـروع مارشـال جعل تحول وتطورات الأحداث غير المتوقعة والمثيرة للمخاوف في أسـيا عرضـة للشـك، وادى اشـتداد مجابهة الحرب الباردة وكذلك تطورات أسـيا من خلال غزو كوريا الشـمالية للجنوبية، إلى اسـتخدمت مسـاعدات مشـروع مارشـال جزئيا كأداة لتمكين إعادة تسـليح اوربا الغربية بشـكل عام بأسـم الأمن المشترك[39].

لقد اقتنع الساسة الأمريكان بأن إعادة أعمار أوروبا الغربية وإنعاش الاقتصاد العالمي من جديد من دون إعادة الاستقرار الاقتصادي والسياسي لألمانيا الغربية أمر ليس ممكناً، مما أدى إلى نشاط الدور المركزي لسياسة واشنطن الأوروبية في ألمانيا، وكانت التحضيرات لخطة مارشال والرفض الفرنسي بحجة الأمن جعل ذلك واضحاً، لاسيما بعد المعونة الاقتصادية الفعالة التي قدمتها واشنطن لدعم الاقتصاديات الأوروبية عامة والاقتصاد الألماني بصورة خاصة، وقد منح هذا الدعم واشنطن مرونة الحركة لتكريس هيمنتها السياسية وتفوقها الاقتصادي على أوروبا الغربية، وفي الوقت نفسه إجهاض المحاولات السوفيتية لنشر الشيوعية في أوربا الغربية بعد أن فرضتها على أغلب دول أوربا الشرقية، وحاولت الوزارة العمالية تطبيق أجندتها الانتخابية من خلال مسألة تأميم الصناعات الأساسية ليس فقط في بريطانيا وإنما في منطقة احتلالها في ألمانيا، إذ سبب ذلك مواجهة الولايات المتحدة لتحدياً آخر من أقرب حلفائها وهي بريطانيا، الأمر الذي رفضته الولايات المتحدة نصاً ومضموناً، حتى وصل الأمر إلى ممارسة الضغوط الشديدة على حليفتها من أجل تخليها عن المشروع، وشرعت الولايات المتحدة في بناء مؤسسات رأسمالية ألمانية شبيهة لما موجود في الولايات المتحدة، بعد تقبل الألمان الدور المهيمن لحكومة واشنطن في ألمانيا الغربية، وجاءت خطة مارشال متأخرة جداً في الشروع بعمليات الإنعاش الاقتصادي التي سبق أن بدأت في ألمانيا من دون المعونة الخارجية، ومن ناحية أخرى كانت الإدارة العسكرية الأمريكية في ألمانيا أكثر نجاحاً في تنشيط الاقتصاد الألماني عن طريق استخدام الوسائل والموارد الألمانية منذ وقت مبكر جداً، على الرغم من ذلك تمكنت الولايات المتحدة من تبني استراتيجية جديدة تختلف عن مثيلتها قبل الحرب العالمية الثانية، مكنتها من فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية من خلال مشروع مارشال ليس فقط على ألمانيا وإنما على دول أوروبا الغربية، وأسست لها في ألمانيا قاعدة متقدمة لنشر أفكارها الرأسمالية والتصدي للنفوذ الشيوعي[40].

الدول التي اشتركت في مشروع مارشال

تم إعلان المشروع في 1947/6/5 في خطاب أمام جامعة هارفارد وقد اشتركت عدة دول بالإنفاق عليه، كانت الحصة الأكبر إلى الولايات المتحدة إذ أنفقت 13 مليار دولار أمريكي، أما بريطانيا فأنفقت 3,6 مليار دولار ثم فرنسا 3.1 مليار دولار، ثم إيطاليا 1.6 مليار دولار، أما ألمانيا الغربية 1.4 مليار دولار، واليونان 800 مليون دولار، وهولندا مليار دولار، والنمسا 700 مليون دولار، و 2.4 مليار دولار توزعت لعدة دول أوربية، وساهمت هذه الأموال بتشغيل الاقتصاد والمصانع الأوربية، وبدء مشروع مارشال في نيسان 1948، عندما وافق الكونغرس الأمريكي على أنشاء إدارة التعاون الاقتصادي لتشرف على المساعدة الأجنبية، وأقامت سبع عشرة دولة منظمة التعاون الاقتصادي الأوربي، لمساعدة إدارة التعاون الاقتصادي ولتزيد من التعاون بين أعضائها، وقامت الولايات المتحدة بأرسال ما قيمة حوالي 13 بليون من الأغذية والآلات والمنتجات الأخرى إلى أوربا، وانتهت المساعدة في عام 1952، وحلت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 1961 محل إدارة التعاون الاقتصادي، إذ قامت عشرون دولة من بينها الولايات المتحدة وكندا بتكوين منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لزيادة النمو الاقتصادي للأعضاء ولمساعدة الدول النامية[41].

الخاتمة

مشروع مارشال مشروع اقتصادي مهم لإعادة أعمار أوروبا وبناء اقتصادها من جديد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومهما يكون الجدوى الأخرى للمشروع سواء كانت النوايا الأمريكية ضد التمدد الشيوعي في اوربا، إلا ان المشروع حقق أهداف اقتصاديا جيدة يشار لها على مستوى قارة اوربا، وبالتالي كان المشروع

النواة لإنشاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للنمو الاقتصادي، ولمساعدة الأعضاء والدول النامية، وهذه الأموال المقدمة هي كفيلة لأي بلد للنهوض من جديد وتحسين اقتصاده.

عارض السوفييت المشروع واعتقد مارشال بأن السوفييت اعتبروه إهانة لهم وخروج عن مقررات الدول الأربع في ألمانيا ، ولكن خطاب مارشال في جامعة هارفارد اعلن ان المشروع هو مشروع اقتصادي متكامل .

اقتنع القادة الأمريكان ان المشروع هو لإيقاف المد الشيوعي لأوربا الغربية وألمانيا وحماية مصالح الولايات المتحدة ، واصبح مناقشة المشروع من تموز1947 ثم توالت المناقشات بين الدول الأربع ولكن السوفييت عارضوا المشروع بينما رحبته الدول الثلاث وعادت التجارة الخارجية للدول الأعضاء إلى ما قبل الحرب .

مشروع مارشال هو خطوة أولى لسياسة أعمار ألمانيا الغربية وكانت ذات أهمية كبيرة في ألمانيا لتأسيس جمهورية ألمانيا الغربية واندماجها في اوربا الغربية.

الهوامش

(1) أمينة عمر، مشروع مارشال، الموسوعة السياسية، بحث نشر بتاريخ 2020/3/8. الموقع: https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%20%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D9%84

(2) فرانكلين روزفلت: ولد روزفلت في 30 كانون الثاني 1882 في نيويورك، وهو الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ لولاية نيويورك عام 1913، وحاكما للولاية عام 1928، وأعيد انتخابه مرة أخرى عام 1930،انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية خلفا لهربرت هوفر عام 1932، وهو الرئيس الوحيد الذي تم انتخابه اربع مرات (1932 – 1936 – 1940 – 1944)، عمد إلى إجراءات متعددة الغرض منها تقوية السلطة الحكومية ومنها محاولة انتعاش الاقتصاد الأمريكي بعد مرحلة الأزمة الاقتصادية (1929 – 1933)، نجح في تشريع برنامج اقتصادي سمي بالعهد الجديد، توفي عام 1945؛ للمزيد ينظر: خليل حمود عثمان، الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيم التحالفات الأوربية: الأسس والنتائج 1933 – 1939، مجلة الأستاذ، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، مج 1، العدد 205، 2013، ص 425.

(3) هاري ترومان: الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، عمل كنائب للرئيس روزفلت، تراس الولايات المتحدة بين عامي 1945 – 1953، كانت رئاسته حافلة بالأحداث في الشؤون الخارجية، بدء بالنصر على ألمانيا وتفجيرات القنبلة الذرية واستسلام اليابان ومشروع مارشال، وفي عام 1947، اصدر مبدأه الذي عرف بأسمه لاحتواء الشيوعية العالمية، وساهم بأنشاء حلف الناتو عام 1949؛ للمزيد ينظر: حسين عبد القادر محي التميمي، موقف الحلفاء من إعادة تسليح ألمانيا 1949 – 1955، مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب – جامعة البصرة، العدد الثالث عشر، كانون الأول 2012، ص 23.

(4) أمينة عمر، المصدر السابق.

(5) Turnoff curt , The Marshall plan: design,accomplishments,and significance , Congressional Research Service ,2018 , p 2.

(6) هنري مورجنثاو: (1891 – 1967) هو سياسي من الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في مدينة نيويورك، تولى منصب وزير الخزانة الأمريكي خلال إدارة الرئيس فرانكلين روزفلت، لعب دورا رئيسيا في تصميم الصفقة الجديدة وتمويلها، ولعب دورا محوريا في تمويل مشاركة الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، كما لعب دورا رئيسيا بشكل تدريجي في تشكيل السياسة الخارجية، ولاسيما فيما يتعلق بقانون الإعارة والاستئجار، ودعم الصين ومساعدة اللاجئين اليهود، والخطة لمنع ألمانيا من أن تشكل مرة أخرى تهديدا عسكريا عن طريق تدمير صناعتها؛ للمزيد ينظر:https://www.britannica.com/biography/Henry-Morgenthau-Jr

(7) Theodore A. Wilson, The Marshall Plan 1947- 1951, Henry Cabot Lodge, For European Recovery United States Of America, 1977.

(8) لوسيوس د. كلاي: هو عسكري وسياسي أمريكي، ولد في 23 أبريل 1897 في ماريتا في الولايات المتحدة، وتوفي في 16 أبريل 1978 في تشاتهام في الولايات المتحدة؛ للمزيد ينظر:https://www.britannica.com/biography/Lucius-D-Clay

(9) Theodore A. Wilson, Op. Cit.

(10) مؤتمر بوتسدام: مؤتمر عقد عقب خسارة ألمانيا الحرب، عقد من قبل الحلفاء الثلاثة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا، الذي هدد اليابان مالم تتوقف عن حربها؛ للمزيد ينظر: حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية 1945 – 1946، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة البصرة، 2005، ص 229.

(11) الحرب الباردة: مصطلح لحرب بين قوتين عظيمتين في العالم بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا السوفيتية، وله عدة فرضيات للحرب؛ للمزيد ينظر: إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة. دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، أشور بانيبال للكتاب، بغداد، 2015، ص 26.

(12) امجد زين العابدين طعمة العبيدي، الوحدة الألمانية وانعكاساتها المستقبلية على الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات- الجامعة المستنصرية، 2002، ص ص 21- 22.

(13) وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب برامج الأعلام الخارجي، أحداث بارزة في العلاقات الخارجية الأمريكية 1900- 2001، وزارة الخارجية الأمريكية، 2006، ص 17 .
(14) امجد زين العابدين طعمة العبيدي، المصدر السابق، ص 22.
(15) KERSHAW IAN , Out of the ashes: Europe's rebirth after the Second World War, 1945–1949, Raleigh Lecture on History, The British Academy,2015, pp. 177-178 ؛ Susan Stern, Marshall Plan 1947-1997: A German View,2006, p 2.

(16) وزراء الخارجية: وزير خارجية بريطانيا هو أرنست بيفن، وزير خارجية فرنسا هو جورج بيدو، أما وزير الخارجية السوفيتي هو مولوتوف، للمزيد ينظر: حسن عطية عبد الله، المصدر السابق، ص 43.
(17) امجد زين العابدين طعمة العبيدي، المصدر السابق، ص 22.
(18) وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب برامج الأعلام الخارجي، المصدر السابق، ص 18.
(19) Theodore A. Wilson, Op. Cit.
(20) عبد الرزاق حمزة عبد الله، خطة مارشال. دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 2013، ص 242.
(21) احمد الشيباني، الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، بيروت، 1949.
(22)Foreign Assistance Act of 1948 , Economic Cooperation Act of 1948, 80th Congress, 20 Session, Chapter 169 April 3,1948April 3,1948.

(23) كافيري: جيفرسون جارلس كافيري (1886 – 1974)، سفير الولايات المتحدة لدى فرنسا (1944 – 1949)؛ للمزيد ينظر: Jefferson Caffery, A Dictionary of Louisiana Biography, Vol 1, New Orleans, Louisiana Historical Association, 1988, p 141.

(24) جان باتيست نيكولا روبير شومان: (1886 – 1963) رئيس وزراء فرنسا مرتين، كان له دور كبير في طرح وجهة نظر فرنسا للمشروع؛ للمزيد ينظر:https://www.britannica.com/biography/Robert-Schuman
(25) زهراء رزاق حسين، فرنسا والاستراتيجية الأمريكية في ألمانيا 1945- 1949، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة المثنى، مج 10، العدد 4، 2017، ص 135.
(26) حزب العمال البريطاني: هو احد الأحزاب الرئيسية الحاكمة في بريطانيا، فضلاً عن حزب الأحرار مع حزب المحافظين؛ للمزيد ينظر: ام السعد عماري، الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية واثرها على الدول الأوربية الكبرى (ألمانيا، بريطانيا، فرنسا) نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد خضير – بسكرة، الجزائر، 2016، ص 85.
(27) حسن عطية عبدالله، سياسة الولايات المتحدة تجاه ألمانيا الغربية 1953-1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة واسط، 2015، ص ص 45 – 46.
(28) عبد الرزاق حمزة عبد الله، المصدر السابق، ص 242.
(29)Helga Berger and Albrecht Ritschl , Germany and the political economy of the Marshall Plan, 1947-52: arevisionist view ,article , n. L,1995, P,p,9,16, 30.
(30) عبد الرزاق حمزة عبد الله، المصدر السابق، ص 243.
(31) إقليم روهر: بلدية تقع في إقليم الراين الأسفل من منطقة الالزاس في شمال شرق فرنسا، تعد المحرك الأول لاقتصاد ألمانيا لما تمتلكه من خزين كبير من الفحم والصلب، التي اطلق على تسميتها حوض الفحم، للمزيد ينظر: ثورية حميدي، دور ألمانيا وايطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية 1919 – 1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، الجزائر، 2015، ص 17.
(32) الحزب الاشتراكي الديمقراطي: حزب الوحدة الألماني الاشتراكي: المعروف غالبا باللغة العربية بالحزب الشيوعي الألماني الشرقي، تأسس في ألمانيا الشرقية؛ للمزيد ينظر: ام السعد عماري، المصدر السابق، ص 81.
(33) الحزب الديمقراطي الحر: ومؤسسه كريستيان ليندنر وهو حزب من الوسط اليمين وقد تحالف مع الليبراليين والديمقراطيين للمجموعة الأوربية؛ للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص، ص 345,517,528.
(34) حسن عطية عبد الله، المصدر السابق، ص ص 48 – 53.
(35) عبد الرزاق حمزة عبد الله، المصدر السابق، ص 242.
(36) كونراد اديناور: كونراد هيرمان يوسف اديناور(5/كانون الثاني / 1876 – 19/ نيسان / 1967)، أول مستشار لألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية من عام 1949 – 1963 وله الدور البارز في نهضة ألمانيا وان تكون دولة مزدهرة ومنتجة، بنى علاقات مزدهرة ووثيقة مع فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وحققت ألمانيا الغربية الديمقراطية والاستقرار والاحترام الدولي والازدهار الاقتصادي وفي عهده حدثت المعجزة الاقتصادية، اطلق عليه لقب الرجل العجوز لكبر سنه؛ للمزيد ينظر: حسين عبد القادر محي التميمي، المصدر السابق، ص 19.
(37) حسن عطية عبد الله، المصدر السابق، ص ص 53 – 54 .
(38) عبد الرزاق حمزة عبد الله، المصدر السابق، ص ص 243 – 244.
(39) وزارة الخارجية الأمريكية، المصدر السابق، ص ص 18- 19.
(40) احمد الشيباني، المصدر السابق.
(41) أمينة عمر، المصدر السابق.

المصادر والمراجع
الوثائق :

1- Foreign Assistance Act of 1948 , Economic Cooperation Act of 1948, 80th Congress, 20 Session, Chapter 169 April 3,1948April 3,1948.

الاطاريح والرسائل الجامعية

1- حسن عطية عبدالله، سياسة الولايات المتحدة تجاه ألمانيا الغربية 1953-1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة واسط، 2015.

2- ام السعد عماري، الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية واثرها على الدول الأوربية الكبرى (ألمانيا، بريطانيا، فرنسا) نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد خضير – بسكرة، الجزائر، 2016.

3- ثورية حميدي، دور ألمانيا وايطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية 1919 – 1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، الجزائر، 2015.

4- امجد زين العابدين طعمة العبيدي، الوحدة الألمانية وانعكاساتها المستقبلية على الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا (ملغى)- الجامعة المستنصرية، 2002.

5- حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية 1945 – 1946، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة البصرة، 2005.

6- عبد الرزاق حمزة عبد الله، خطة مارشال. دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 2013.

الكتب

أ- الكتب العربية

1 – احمد الشيباني، الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، بيروت، 1949.

2- إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة. دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، أشور بانيبال للكتاب، بغداد، 2015.

3- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

4- وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب برامج الأعلام الخارجي، أحداث بارزة في العلاقات الخارجية الأمريكية 1900- 2001، وزارة الخارجية الأمريكية، 2006.

ب- الكتب الأجنبية

(5) Theodore A. Wilson, The Marshall Plan 1947- 1951, Henry Cabot Lodge, For European Recovery United States Of America, 1977.

(6) Turnoff curt , The Marshall plan: design,accomplishments,and significance , Congressional Research Service ,2018.

(7) Helga Berger and Albrecht Ritschl , Germany and the political economy of the Marshall Plan, 1947-52: arevisionist view ,article , n. L,1995.

(8) KERSHAW IAN , Out of the ashes: Europe's rebirth after the Second World War, 1945–1949, Raleigh Lecture on History, The British Academy,2015, pp. 177-178 ؛ Susan Stern, Marshall Plan 1947-1997: A German View,2006.

الدوريات

المجلات

1- حسين عبد القادر محي التميمي، موقف الحلفاء من إعادة تسليح ألمانيا 1949 – 1955، مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب – جامعة البصرة، العدد الثالث عشر، كانون الأول 2012.

2- خليل حمود عثمان، الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيم التحالفات الأوربية: الأسس والنتائج 1933 – 1939، مجلة الأستاذ، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، مج 1، العدد 205، 2013.

2- زهراء رزاق حسين، فرنسا والاستراتيجية الأمريكية في ألمانيا 1945- 1949، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة المثنى، مج 10، العدد 4، 2017.

البحوث المنشورة

1 – أمينة عمر، مشروع مارشال، الموسوعة السياسية، بحث نشر بتاريخ 2020/3/8. الموقع: https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%20%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D9%84

2- Jefferson Caffery, A Dictionary of Louisiana Biography, Vol 1, New Orleans, Louisiana Historical Association, 1988.

شبكة المعلومات الدولية

1- https://www.britannica.com.